لقد انتهت مرحلة التناقضات بين اليمين واليسار داخل الجبهة والتي رافقت عملية التحول. وانتقلنا الى المرحلة التي اصبحت فيها الجبهة ككل تنظيم يساري ماركسي لينيني تنطبق عليه تناقضات من نوع اخر تعيشها الاحزاب الماركسية اللينينية، و بهذا المعنى فان الجبهة انجزت عملية التحول بكل وضوح، لكننا سنخطىء اذا ما اعتبرنا ان هذا يعني ان الجبهة لم تعد بحاجة لتعميق مهمتها وتملكها للماركسية واللينينية وتطبيقها على واقعنا بشكل خلاق، عملية ذات صيرورة دائمة ومتواصلة باستمرار.

انني بكل الوضوح وبكل المسؤولية اود ان اسجل امامكم لاننا لم نفهم عملية التحول على اساس ان نصبح نسخة كربونية للاحزاب الشيوعية العربية، فأي مراقب لمسيرة الجبهة بشكل عام ومسيرتها السياسية بشكل خاص يستطيع ان يستنتج صحة ما اقول.

لو فهمنا عملية التحول، انها تعني الانضواء تحت مظلة الاحزاب الشيوعية والاتحاد السوفيتي لكان من الضروري كما اعتقد ان نقف امام تقييمم موضوع التحول اعلاه. الا انني وعلى ضوء الفهم الذي اشرت اليه اظن ان موضوع التحول بالمعنى العلمي الذي فهمناه ومارسناه شكل نقلة نوعية ايجابية بالنسبة للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

ان عملية التحول تمثلت في انتقالنا الى الفكر الجدلي، اي فهم الظواهر والتناقضات والحركة وتحليل الواقع على اساس مادي-جدلي-تاريخي.

اصبح لدينا رؤية للحركة الصهيونية وارتباطها العضوي بالامبريالية، واصبح لدينا رؤية علمية للوحدة العربية، والعقبات والمصالح المادية التي تعترضها او التي تؤيدها. كما اصبح لدينا رؤية

جدلية لفهم الواقع وبتحليل التناقضات في الساحة الفلسطينية والعربية والعالمية. وفهم التحالفات الاستراتيجية والتكتيكية.الخ من موضوعات عديدة ومتنوعة، وبهذا المعنى فان عملية التحول قد انجزت وشكلت بالنسبة لنا قفزة ايجابية ملموسة.

ج- اهمية العمل السري كخط اساسي صارم من خطوط عملنا في المرحلة القادمة:

على ضوء الواقع السياسي الراهن والمستقبلي المحفوف بالمخاطر والتعقيدات وعلى ضوء رؤيتنا السياسية والتوقعات التي نستشفها وانهيار النظام العربي الرسمي وانخراط قيادة عرفات في مجرى التسوية الاميركية الاسرائيلية، هل سنطرح المحافظة على وجودنا العلني السياسي والعسكري القائم حاليا؟

لا شك اننا يجب ان نعمل بكل طاقاتنا للاستمرار في المحافظة على المكتسبات والانجازات التي حققتها الظاهرة العلنية للثورة الفلسطينية لكن المحافظة على هذه الانجازات والمكتسبات لا يجوز ان يتعارض مع بناء منظماتنا الحزبية السرية حيث اصبح هذا الوضع من الموضوعات الاساسية التي يجب ان نعمل على تجسيدها في المرحلة القادمة.

لقد كنا نؤكد باستمرار في برامجنا ومهامنا على اهمية وضرورة بناء المنظمات السرية، ولكننا على صعيد الترجمة العملية لم نستطع تجسيد ذلك باستثناء الارض المحتلة، اعتقد ان هذا خطأ استراتيجي وقعنا به، يتطلب المعالجة والمحاسبة الصارمة في المرحلة القادمة.

"ان حزبنا لا يستطيع الدفاع عن نفسه لا يستحق ان يعيش"